Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عشرين عاما فى البحر فى هذه القصة التى تشبه الحلم أو الكابوس أو الرؤية كما هو واضح من الفقرة المترجمة من خاتمتها .

ويمضى الوقت ، ويسيطر كونراد على فنه القصصى ويتمكن منه ، وتبدأ حبكات قصصه فى التعقيد وتتداخل الحوادث والمواقف والشخصيات . ولكنه ظل حريصاً على أن يبقى هيكل كل قصة واقعياً يرتكز على حدث حقيقى أو ملاحظة دقيقة أو تجربة واقعية اشترك هو فيها أو حصل على تقرير أو رواية عنها من شاهد عيان . وما أن يتلقف ذهن كونراد هذه المعلومات حتى يبـــدأ خياله فى اجترارها ، وتأخذ التضمينات النفسية فى الظهور وتخرج لنا شخوصه فى النهاية عارية من كل ادعاء .

وفى قصته «قلب الظلام» يعود كونراد إلى مشكلة مماثلة ولكن بطريقة أخرى ، ويبرز الصراع بين الوهم والخداع وبين الحقيقة والواقع . وتصور القصة ما يمكن أن تكون عليه الحياة عند ما يفقد الإنسان إحساسه بالمسئولية . وتعتمد القصة على تراكم الصور وتواليها فى غير نظام زمنى ولكنها جميعها تلقى ضوءاً على الفكرة الرئيسية إذا ما جمعت وصنفت . والفكرة المحورية هى فساد خلق الفرد . وقد ساعد التقابل فى المناظر والتباين فى الشخوص كونراد على المقارنة وعلى سرد أكثر من تجربة واحدة ومن زوايا مختلفة . ويمكن قراءة القصة وتفسيرها على مستويات كثيرة : على المستوى النفسى وذلك عند ما ينضج « مارلو » شخصيتها الرئيسية ، ويدرك أن الشر حقيقى فى العالم ، أو على المستوى القصصى باعتبار القصة سرداً عادياً مباشراً لرحلة مارلو إلى الكونغو وتجاربه هناك ، أو على المستوى السياسى وفيه يوحى إلينا كونراد ، بسخرية لاذعة ، بأن الشهرة كثيراً ما تعتمد على أكاذيب ، وعلى المستوى التاريخى حين يهاجم الاستعمار على أنه قوة آثمة شريرة تلخر فى عظام المواطنين .